



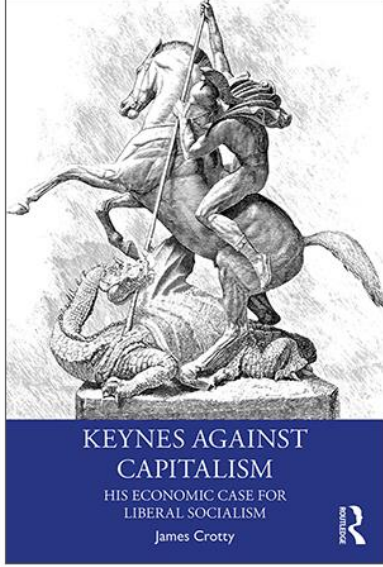
شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في تاريخ الفكر الاقتصادي

قراءة في كتاب مايكل روبرتس*: هل كان كينز اشتراكياً أم ليبرالياً أم محافظاً؟

Keynes: socialist, liberal or conservative?¹

	<p>عنوان الكتاب: كينز ضد الرأسمالية: دعواه الاقتصادية من أجل اشتراكية ليبرالية</p> <p>المؤلف: جيمس كروتسي**</p> <p>المراجع: مايكل روبرتس</p> <p>الترجمة: مصباح كمال***</p>
------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

James Crotty, Keynes Against Capitalism: His Economic Case for Liberal Socialism (Routledge, 2019).

[James Crotty is emeritus professor of economics](#) at the University of Massachusetts Amherst. Along with his colleague [Sam Bowles](#), he is one of the few radical heterodox economists to gain tenure at a leading American university.

جيمس كروتسي هو أستاذ اقتصاد متقاعد بجامعة ماساتشوستس في أمهرست. يعتبر، جنباً إلى جنب مع زميله سام بولز [Sam Bowles](#)، واحداً من عدد قليل من

¹ نشرت المقالة في مدونة مايكل روبرتس، وهذا هو رابط المقالة:

<https://thenextrecession.wordpress.com/2019/06/05/keynes-socialist-liberal-or-conservative/>



أوراق في تاريخ الفكر الاقتصادي

الاقتصاديين الراديكاليين غير التابعين لمدرسة الاقتصاد السائدة [الهيترودوكسين] حصل على منصب ثابت في إحدى الجامعات الأمريكية الرائدة.

لقد كانت مساهمة كروتشي الرئيسية في الاقتصاد هي محاولة التوليف بين ماركس وكينز. وقد انتهى به الأمر بالقول في مقالته التي صدرت عام 1985 بعنوان "مركزية المال، الائتمان، والوساطة المالية في نظرية ماركس للأزمة ["The Centrality of Money, Credit, and Financial Intermediation in Marx's Crisis Theory"](#)

"إن رؤية ماركس للأزمات الرأسمالية لا يمكن فهمها إلا من خلال تطور الائتمان والنظام المالي، وإن مناقشته لهذه الأفكار توقعت الأفكار حول الهشاشة المالية التي طورها لاحقاً مينسكي Minsky وغيره من اقتصاديي ما بعد كينز. (مقتبسة من مقابلة مع جي دبليو ماسون [an interview with JW Mason](#))"

وبعبارة أخرى، كان ماركس [من هذا المنظور] حقاً مينسكياً ما بعد كينز.

لن أناقش صحة هذا الرأي هنا لأن كروتشي لديه كتاب جديد صدر حديثاً، بعنوان كينز ضد الرأسمالية: دعواه الاقتصادية من أجل اشتراكية ليبرالية [Keynes Against Capitalism: His Economic Case for Social Liberalism](#)، والتي يدعي فيها أنه بعيداً عن كونه محافظاً، كان كينز في الواقع اشتراكياً، ولو أنه ليس اشتراكياً ثورياً مثل ماركس.

"لم ينطلق كينز من أجل إنقاذ الرأسمالية من نفسها كما يظن الكثيرون، ولكن بدلاً من ذلك اعتبر أنها بحاجة إلى استبدالها بشكل ليبرالي من الاشتراكية."



أوراق في تاريخ الفكر الاقتصادي

يجادل كروتى بأن اشتراكية كينز الليبرالية بدأت تتشكل في ذهنه في منتصف العشرينيات من القرن العشرين، وتطورت إلى شكل مؤسسي أكثر ملموسية على مدار العقد المقبل أو نحو ذلك وتمّ رسمه بالتفصيل في عمله حول التخطيط الاقتصادي لما بعد الحرب في وزارة الخزانة البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية.

في إعادة تشكيله لأفكار كينز فإن تحليل كروتى يأخذ الشكل الآتي:

"يكتب كينز في العديد من الأماكن أنه اشتراكي. يلقي خطابات لحزب العمال قائلاً "أنا اشتراكي". ماذا يعني بذلك؟ إنه يعتقد أننا بحاجة إلى تنظيم قرارات استثمار رأس المال، وجعلها جميعاً تحت هيئة استثمار وطني. وعلينا أن نجمع كل مصادر الادخار الموجودة في اقتصادنا في مكان واحد. وهو يدرس كل هذه الأشياء المهمة المدهشة التي يمكنك القيام بها باستخدام هذه الرأسمال إذا كنت تستطيع السيطرة عليها. في عام 1942 أو 1943، يقول إنه إذا كانت الدولة تستطيع السيطرة على ما بين ثلثي وثلاثة أرباع استثمارات رأس المال الكبيرة من خلال هذه الهيئة الوطنية للاستثمار، فسوف نكون على ما يرام. إن الطريقة الوحيدة التي يمكنك من خلالها القيام بذلك هي إذا دفعت سعر الفائدة للهبوط نحو الصفر، وهذا ما يجب عليك فعله. لذلك يجب أن يكون لديك ضوابط صارمة على رأس المال، وإلا فإن الناس سوف يرحّلون أموالهم إلى الخارج."

يفسر كروتى أفكار كينز حول السياسات على أنها اشتراكية.

"إن خطته الاشتراكية تعني أنه سيتعين علينا إدارة تجارتنا، يجب أن تكون لدينا سياسات صناعية، يجب أن تكون لدينا سياسات للأجور، يجب أن تكون لدينا



أوراق في تاريخ الفكر الاقتصادي

سياسات للموقع الجغرافي [للمنشآت]. كل هذا لتحقيق ليس فقط العمالة الكاملة، ولكن خلق الفنون، وبناء المدن، وبناء المساكن، وهلم جزاً. ستظل في اشتراكه أسواق خاصة، لكنها ستكون صغيرة. إنه يستمر في القول إن لم تكن لدينا اشتراكية، فإننا سنواجه فوضى، وسنواجه ثورة."

لكن هل أن هذه النظرة إلى كينز "الاشتراكي" سليمة؟ يجادل كروتني بأنها سليمة لأن كينز

"رفض بشكل حاسم النظرية التقليدية للمنافسة الكاملة، وأشاد بالاتجاه المستمر نحو زيادة الاعتماد على الشركات corporations، وجادل بأن الحكومة يجب ألا تقبل فقط الحركة الحالية نحو تشكيل الكارتلات والشركات القابضة والجمعيات التجارية [لأرباب العمل] والمجمعات وغيرها من أشكال الاحتكار، ولكن ينبغي أن تساعد بشكل استباقي وتعمل على تسريع هذا الاتجاه من أجل تنظيمه والسيطرة عليه. لقد جادل كينز أن جزءاً متزايداً من أكبر وأهم الشركات الخاصة في البلاد تتطور نحو وضع يجعلها سهلة التنظيم مثل الشركات العامة."

على حد تعبير كروتني، كانت النقطة المركزية لكينز هي أن الأهمية الناشئة لنظام الشركات العامة وشبه العامة corporations والجمعيات [الخاصة بأرباب العمل]، مُقترنة بتطور علاقات احتكار القلة المتواطئة مع بعضها في القطاع الخاص، وقُزرت بالفعل الأساس لزيادة نوعية في سيطرة الدولة على الاقتصاد. ويخلص كروتني إلى أن "كينز كان كوربوراتياً corporatist بلا خجل." في الواقع - أود أن أضيف أن مفهومه الخاص للكوربوراتية corporatism لم يكن مختلفاً عن المفهوم الذي كان قيد التنفيذ بالفعل في ألمانيا وإيطاليا الفاشية في ذلك الوقت.



أوراق في تاريخ الفكر الاقتصادي

ومن عليه أن يدير هذه الدولة الرأسمالية/الاشتراكية؟ وفقاً لكاتب سيرة حياة كينز، روبرت سكيلسكي، فإنها

ستكون "نخبة مترابطة من مديري الأعمال والمصرفيين وموظفي الخدمة المدنية والاقتصاديين والعلماء، وكلهم درسوا في جامعة أكسفورد وكامبريدج وتشبعوا بأخلاقيات الخدمة العامة، ستتقدم لإدارة أجهزة الدولة، سواء كانت خاصة أو عامة، وجعلها تعمل وفقاً لتقاهم موحد." (1992، Skidelsky، 227-28).

لقد رفض كينز "سياسة الحرية الاقتصادية [عدم التدخل] laissez-faire" و "اشتراكية الدولة المذهبية" لأن "المطلوب الآن ليس المنافسة في السوق الحرة ولا التخطيط المركزي الكمي بل المنافسة المنظمة *regulated competition*" (19، 643). ويواصل كينز قائلاً:

"يجب أن نكون مستعدين أيضاً لتجربة جميع أنواع الشراكة الجديدة بين الدولة والمؤسسات الخاصة. الحل لا يكمن في التأميم ولا مع المنافسة الخاصة غير المنظمة. إنه يكمن في مجموعة متنوعة من التجارب، ومحاولات الحصول على أفضل ما في العالمين. يجب أن تكون الحكومة مستعدة لتعترف بالاتجاه الحاصل في إدارة الأعمال بطريقة سليمة نحو التروستات trusts واتحادات الشركات [الكومبينات] combines. يجب أن تكون مستعدة للاعتراف بوجودها كمؤسسات رحيمة في الظروف المناسبة؛ ويجب أن تتبنى تجاههم في نفس الوقت موقفاً من التشجيع والتنظيم." (19، 645). وبهذه الطريقة، "سنحصل على ما هو الأفضل في الوحدات الكبيرة والمزايا التي قد تكون متوقعة من



أوراق في تاريخ الفكر الاقتصادي

التأميم، مع الحفاظ على مزايا المؤسسات الخاصة والسيطرة اللامركزية. " (19)،
(649).

إن "اشتراكية" كينز هي في الحقيقة ما يسمى بالاقتصاد المختلط للكومبيانات الرأسمالية combines والسيطرة الحكومية، وكلها تدار من قبل "نخبة من مديري الأعمال والمصرفيين وموظفي الخدمة المدنية والاقتصاديين والعلماء، وكلهم درسوا في أكسفورد وكامبريدج." إن هذا هو ما يصفه كروتني بأنه "اشتراكية ليبرالية." بالنسبة لي، فإنها ليست ليبرالية ولا اشتراكية؛ بل نخبوية ورأسمالية.

ما هي السياسات الاقتصادية العملية لاشتراكية كينز، حسب كروتني. اقترح كينز إنشاء مجلس استثمار وطني بمالية تتراوح بين 4 إلى 8 في المائة من إجمالي الناتج المحلي للاستثمار لضمان تحرك الاقتصادات في اتجاهات إنتاجية. كان هذا الاقتراح جزءاً من برنامج الحزب الليبرالي في عام 1928 - وليس من قبيل الصدفة إنه الآن جزء من برنامج حزب العمال البريطاني عام 2019 بقيادة كوربين [الزعيم الحالي لحزب العمال] وماكدونيل [وزير الخزانة في حكومة الظل]. هذا على ما يبدو، حسب كروتني، هو ما كان يعنيه كينز بعبارته الشهيرة، "اشتراكية الاستثمار."

لكن في حال كنت تعتقد أن كينز يريد نخبته فقط إدارة هذه الدولة الرأسمالية للشركات، فإنه قد دعا أيضاً إلى "جعل العامل يشعر بأنه "يعامل كشريك وليس مجرد أداة"، (238)، (فهو) اقترح إلزام كل شركة قانوناً بتشكيل "مجلس للعمال" لتسهيل "طرق التشاور الدائمة والمنتظمة والمحددة [بين الإدارة والعمال] في كل مصنع وورشة ذات حجم كبير." (472). [وهو ما يذكرنا] بجوانب من "اقتصاد السوق الاجتماعي" ومجالسه العمالية في ألمانيا الحديثة!



أوراق في تاريخ الفكر الاقتصادي

وهذا هو دليل كروتشي على أن كينز كان ضد الرأسمالية ومع الاشتراكية. بالنسبة لي، فإن هذا الدليل يشير فقط إلى أن كينز يعتقد أن الرأسمالية لم تعد نظاماً قائماً على "المنافسة الكاملة" (وبالطبع، هي لم تكن أبداً كذلك) ولكنها تطورت لتصبح "رأسمالية احتكارية". وكان هذا شيئاً جيداً ("مفيداً")، لا يتطلب سوى دفع وتوجيه "النخبة المتعلمة الحكيمة (من الرجال)"، المدعومين من قبل العمال بإخلاص، من أجل تحقيق الرخاء للجميع.

وهناك الكثير من الأدلة في كتابات كينز على أنه دافع عن "الرأسمالية المدارة" 'managed capitalism' وليس الاشتراكية بأي تعريف معقول لها. وكما كتب:

"على العموم، أعتقد إن الرأسمالية، المدارة بحكمة، يمكن ربما أن تكون أكثر كفاءة لتحقيق الأهداف الاقتصادية من أي نظام بديل في الأفق المنظور، لكن هذا بحد ذاته أمر مرفوض للغاية. مشكلتنا هي العمل على إيجاد تنظيم اجتماعي يكون فعّالاً قدر الإمكان دون الإساءة إلى مفاهيمنا عن نهج مقنع للحياة."

يجب أن يظل دافع الربح قائماً: "قد يعود خسارة الربح إلى أسباب مختلفة، ولكن دون التحول نحو الشيوعية لا توجد إمكانية لعلاج البطالة باستثناء استعادة هامش الربح المناسب لأرباب العمل." وكما قال: "إن الرخاء الاقتصادي ... يعتمد على جو سياسي واجتماعي مناسب لرجل الأعمال العادي." وكما يوضح المؤرخ الاقتصادي الأمريكي، بروس بارتليت [Bruce Bartlett](#): "لقد قدم للاقتصاد نموذجاً هرمياً. وكان المركز الإبداعي للنظام هو رجل الأعمال الريادي وكان هدف السياسات هو تنمية مهاراته وضمّان تحفيزه على الاستثمار."



أوراق في تاريخ الفكر الاقتصادي

في سنواته الأخيرة، امتدح كينز الرأسمالية "الليبرالية" القائمة على عدم التدخل في الاقتصاد التي بدا أنه كان يدينها في عشرينيات القرن الماضي. ففي عام 1944، كتب إلى فريدريك هايك Friedrich Hayek، "الليبرالي الجديد" الرائد في وقته والمعلم الأيديولوجي للثأثرية، مادحاً كتابه **الطريق إلى العبودية**، الذي يجادل فيه هايك بأن التخطيط الاقتصادي يؤدي حتماً إلى التوتاليتيرية. كتب كينز: "أخلاقياً وفلسفياً أجد نفسي متفقاً على ما جاء في الكتاب بالكامل تقريباً؛ وليس فقط في الاتفاق معه، ولكن اتفاق مشوب بعاطفة عميقة!"

وهل التزم برؤيته لـ "الاستثمار الاشتراكي" كما يدعي كروتشي؟ هذا ما قاله كينز في سنواته الأخيرة: "إذا نجحت ضوابطنا المركزية في إنشاء حجم إجمالي من المخرجات يناظر العمالة الكاملة بقدر ما هو ممكن عملياً، فإن النظرية الكلاسيكية ستأتي أكلها مرة أخرى من هذه النقطة فصاعداً." وهكذا متى ما تم تحقيق العمالة الكاملة، يمكننا الاستغناء عن التخطيط و "الاستثمار الاشتراكي" والعودة إلى الأسواق الحرة والاقتصاد والسياسة التقليدية الكلاسيكية الجديدة: "إن المحصلة النهائية لملء الفجوات في النظرية الكلاسيكية ليست التخلص من "نظام مانشستر" (الأسواق "الحرة" - مايكل روبرتس)، ولكن للإشارة إلى طبيعة البيئة التي تتطلبها للعمل غير المقيد للقوى الاقتصادية إذا كان الهدف هو تحقيق الإمكانيات الكاملة للإنتاج."

لقد كان كينز معارضاً قوياً للتخطيط الاقتصادي الوطني، الذي كان رائجاً جداً بعد الحرب العالمية الثانية. "إن ميزة كفاءة اللامركزية في القرارات والمسؤولية الفردية أكبر، ربما، مما افترضه القرن التاسع عشر؛ وكتب "أن رد الفعل ضد الاستتجاد بالمصلحة الذاتية تجاوز حدود ما هو معقول."



أوراق في تاريخ الفكر الاقتصادي

على عكس كروتشي، يعتقد بارتليت أن "كينز كان محافظاً من جميع النواحي تقريباً، في الفلسفة والمزاج على حد سواء، رغم أنه عرّف نفسه كليبرالي طوال حياته. لقد كان مذهبه المحافظ إلى حد كبير وظيفة لطبقته. عندما سُئل لماذا لم يكن عضواً في حزب العمال، أجاب: "أولاً، هو حزب طبقي وتلك الطبقة ليست طبقتي ... والصراع الطبقي سيدني بجانب البرجوازية المتعلمة." وكان إدموند بيرك، رمز المذهب المحافظ، أحد أبطاله السياسيين. وأعرب كينز عن ازدرائه لحزب العمال البريطاني، واصفاً أعضائه بـ "طائفي عقيدة متهرئة يرددون غمغمة عتيقة نصف-شبه ماركسية فابية [نسبة إلى الجمعية الفابية]". كما وصف حزب العمال البريطاني أيضاً بأنه "قوة تدميرية هائلة" استجابت "للهرء المعادي للشيوعية بالهرء المناهض للرأسمالية".

لقد كانت "اشتراكية" كينز مصممة بكل صراحة كبديل للأفكار الخطيرة والخاطئة لما كان يعتقد أنها الماركسية. وقد قال إن اشتراكية الدولة "في الحقيقة أفضل قليلاً من بقاء خطة كساها الغبار لمواجهة مشاكل ما قبل خمسين عاماً، بناءً على سوء فهم لما قاله شخص قبل مائة عام." وقال كينز لجورج برنارد شو إن بيت القصيد للنظرية العامة هي التخلص من الأسس "الريكاردية" للماركسية، وكان يعني بذلك نظرية القيمة في العمل وما تتضمنه وهي أن الرأسمالية كانت نظاماً لاستغلال العمل من أجل الربح. لم يكن كينز يكره احتراماً كبيراً لكارل ماركس، واصفاً إياه بأنه "مفكر بائس"، وأن رأس المال "كتاب اقتصادي عفا عليه الزمن، وأنا أعلم أنه ليس على خطأ علمياً فقط ولكن بدون فائدة أو تطبيق للعالم الحديث".

جون كينيث غالبريث، الاقتصادي الهيترودوكسي heterodox الكبير في زمن روزفلت وسنوات ما بعد الحرب، والذي كانت سياسته على يسار كينز إلى حد كبير، قال: "كان التوجه الكبير لجهوده، مثل جهود روزفلت، محافظاً؛ وكان ذلك لضمان بقاء النظام." يخبرنا صديق كينز وكاتب سيرته هارود Harrod إنه تحت قشرته الليبرالية العصرية،



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في تاريخ الفكر الاقتصادي

كان كينز دائماً محافظاً للغاية. فهو لم يكن اشتراكياً. لقد قاده احترامه للطبقة الوسطى، وللفنانين والعلماء وللعاملين في مجال الفكر من جميع الأنواع إلى أن يكره العناصر الاشتراكية المسلحة بالوعي الطبقي. لم يكن لديه أي شعور بالمساواة؛ وإذا كان يريد تحسين أحوال الفقراء ... فلم يكن ذلك من أجل المساواة، ولكن من أجل جعل حياتهم أكثر سعادة وأفضل". (ولنا أن نضيف دون تدخلهم).

لقد كان من الصعب دائماً التأكد من موقف كينز في العديد من القضايا لأنه غير وعدّل وجهات نظره باستمرار. وقد انتقده هايك Hayek موقفه هذا، وأجابه كينز قائلاً: "إذا تغيرت الحقائق، فأنا أغير آرائي، ألا تعمل ذات الشيء؟" ومع ذلك، يبدو أن البروفيسور كروتي قد يكون وحيداً في اعتقاده أن كينز كان اشتراكياً معادياً للرأسمالية.

(* مايكل روبرتس : اقتصادي عمل في المركز المالي لمدينة لندن لأكثر من ثلاثين سنة. له مدونة تحمل اسمه Michael Roberts Blog وهذا هو الرابط: [/https://thenextrecession.wordpress.com](https://thenextrecession.wordpress.com)

نشر العديد من الكتب ومنها:

The Great Recession: A Marxist View (2009)

The Long Depression (2016)

Marx 200 - a review of Marx's economics 200 years after his birth (2018)

(**) جيمس كروتي: أستاذ اقتصاد متقاعد بجامعة ماساتشوستس في أمهرست

(***) مصباح كمال: باحث و كاتب في قضايا التأمين

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر. 2019/6/19
<http://iraqieconomists.net/ar/>